

## الدرس الاول

# النيات وأثرها في الاعمال

أخرج البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما الاعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوي ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه .

\* \* \*

يبين لنا سيدنا رسول الله ﷺ أثر النيات في الاعمال ، وأن أول ما ينبغي استحضاره في كل عمل النية الصالحة والقصد الحسن ، كيف لا وقد أمره الله جل شأنه في غير موضع من القرآن الكريم بذلك فقال: ( فاعبد الله مخلصاً له الدين . ألا لله الدين الخالص ) . وأوضح النبي ﷺ ذلك بقوله في الحديث الآخر ( نية المؤمن أبلغ من عمله ) . هذا وإن العمل الواحد من شخصين ، يختلف باختلاف نيتهما .

وذلك كمن هرع الى المساجد لحضور الجماعة ، وإقامة الصلاة ، ورفع منار الدين لا يدعوه اليه الا ابتغاء مرضاة الله وامتنال امره، ومن صلى ليرائي الناس بما عمل ويمجز الثناء والمدح ، أصلاتها واحدة ؟

أو عالم مخلص ومرشد ناصح يقوم باصلاح ما فسد وتقويم ما اعوج من سيء الاخلاق والمعادات لا يتبني من عمله جزاء ولا شكورا ، ومن قام يدعو الناس لمنفعة يأملها كاحراز راتب او رتبة ، فهل عملها بدرجة واحدة ؟  
أو إنسان يتصدق لمواساة البائسين، واعانة المنكوبين ، والتفريج عن المكروبين

لا يحمله على ذلك الا امتثال أمر رب العالمين ، ومن يتصدق ليقال انه سخي كريم  
فهل يستويان مثلا ؟

والله سبحانه يخبرنا عن السالفين بقوله : ( وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين  
له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ) والنبى ﷺ يقول :  
قال الله عز وجل في الحديث القدسي : ( أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً  
أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو الذي أشرك ) وقد ضرب الله جل شأنه مثليين  
حكيمين لمن ينفق أمواله ابتغاء مرضاة الله وإحراز ثوابه وان ينفق ماله رياء  
الناس ولا حراز الحمد ، فقال تعالى في الاول منها ( ومثل الذين ينفقون أموالهم  
ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة — بستان بمكان عال — أصابها  
وابل — مطر غزير — فأنت أكلها — ثمراها — ضمفين فان لم يصبها وابل فطل  
— مطر قليل — والله بما تعملون بصير ) . وقال في الثاني ( فمثل كمثل صفوان  
— حجر الملس — عليه تراب فأصابه وابل فتركه صالحاً ) أماس لا نبات عليه .  
فعلى العامل الاخلاص في النية وحسن القصد في العمل ، ولهذا فقد اتبع النبي  
ﷺ ذلك بقوله : ( من كانت هجرته الى الله ورسوله ) يقصد فيها خدمة الدين  
واعلاء كلمة الله ، وتكثير سواد المؤمنين ( فهجرته الى الله ورسوله ) هجرة حقة  
يستحق عليها ثواب العالمين ، واجر المخلصين ( ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها  
أو امرأة ينكحها ) وذلك كان قدر أن المناخ في دار الهجرة أصفى ، والهواء اتقى  
أو فائدة دنيوية ينالها ، أو امرأة جميلة يريد الاقتران بها ( فهجرته الى ما هاجر  
اليه ) لا مثوبة له فيها .

وهذا حديث عظيم الأثر ، كبير الموقع والفائدة ، وصفه العلماء باوصاف  
جليلة ، فمن قائل : إنه ثلث العلم ، ومن قائل إنه أحد الاحاديث التي عليها مدار  
الاسلام ، ومن قائل يدخل هذا الحديث في سبعمين باباً من الفقه ، وافتتح كثير من  
المصنفين كتبهم به تنبيهاً للطالب الى حسن النية والاخلاص في العمل ، قالهم إننا سألك  
حسن النية وإخلاص العمل ، وسداد الرأي وانهاهم الصواب ، أنت ولينا في الامر كله .

## الدرس الثاني

# اركان الاسلام واصوله

أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنها قال : قال رسول الله ﷺ : بني الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان .

\*\*\*

يمثل (١) الرسول الاعظم ﷺ اصول الاسلام وقواعده الخمس ، التي ذكرها في هذا الحديث الشريف بالبيت من الشمر يجعل على خمسة اعمدة ، احدها اوسطها ، والبقية اركان فما دام اوسطها قائماً فسمى البيت موجوداً بها سقط من الاركان ، فاذا سقط الاوسط سقط مسمى البيت ، فالبيت بالنظر الى مجموعه شيء واحد ، وبالنظر الى افراده اشياء ، وايضا بالنظر الى أسه واركانه الاس اصل والاركان تبع وتكلمة .

فأس قواعد الاسلام وأصل اركانه الاعتراف بمضمون الشهادتين واحقيتها ، وما بقي من الاركان الاربعة فتابع لها ومفرع عنها . ولم يذكر النبي ﷺ الجهاد في جملة الاركان مع انه يميز كلمة الدين ، ويكبح جماح المماندين ، لان هذه الخمس فرض عيني دائم ، والجهاد من فروض الكفايات ، وقد يسقط في بعض الاوقات . فأولها : الاقرار بلسان صادق وقلب مخلص وضمير مدعن بأنه لا اله حقيقي

---

الاسلام في اللغة الانقياد والخضوع ، وفي العرف امثال الأمور واجتناب المنهيات من صلاة وغيرها اي قبولها وعدم ردها سواء عملها ام لا .  
(١) كما ذكره الشرقاوي في فتح المبدي .

يستحق العبادة والتقدیس وأن تصمد له الاعمال وترفع له الخواصج الا الله ، الذي خلق كل شيء ، وقدر كل شيء ، وهو الفعال لما يريد ، وانه المتصرف في جميع الاكوان لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وانه لا قيمة لما يبغده الجاهلون ويعظمه الملحدون من اصنام واوثان، واشجار واحجار ، وشمس وقمر ، ونجوم وكواكب الخ .

وان يقر ويعترف ان سيدنا محمد ﷺ نبيه ورسوله اصطفاه على انبيائه ، واختاره على رسله واصفيائه ، وانه بلغ الرسالة وادى الامانة وقام بارشاد الخلق الى الحق فانقذهم من مهاوي الفتن والضلال الى مهيع العدل والرشاد ، وختم الله به النبوة واتم الرسالة .

وثانيها : إقام الصلاة وذلك بالمداومة عليها والالتيان بشروطها واركائها والمحافظة على آدابها، وهي عبارة عن اقوال وافعال، واذكار وادعية ، وخشوع وابتهاال ، امر الله تعالى بالمحافظة عليها في غير موضع من القرآن قال سبحانه : ( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ) واثى الله على المصلين باوصاف جليلة القدر عظيمة الوقع فقال سبحانه في وصفهم : ( ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين ) . وللصلاة فضائل واسرار كثيرة تجل عن المد والاحصاء، فمنها انها تكسب الانسان التواضع وتعوده الحياء والوقار ، وتحول بين المرء ومعاصي ربه، وانها رياضة للابدان منشطة لها ومعمودة النظام للمرء ولو لم يكن لها من الفضائل والاسرار الا ما ذكرناه لكفى في بيان شرفها وضرورة المحافظة عليها .

وثالثها : ايتاء الزكاة وذلك لمن ملك النصاب الشرعي وحال عليه الحول، وهو مبلغ يسير من المال الفاضل عن حاجتك تواسي به الفقراء والمساكين ، والارامل والايتام من البائسين المعوزين الذين انهكهم الجوع والعري، ومن حسن اسلام المرء ان يكون باخوانه رؤفا رحبا .

والزكاة مطهرة للمال ، منمية للخير والبركة، وفضلا عن هذا ففيها منفعة للاغنياء

بما يدخرونه لدى الفقراء من فضول اموالهم ، فرب فقير تحسن اليه اليوم بالقليل من مالك يكون غداً سبباً في نجاتك بما لاقدرة لك على دفعه عنك الا بمساعدته واعانتة ، وقد عظم الله شأن الزكاة وبالغ في توعده مانعها فقال سبحانه: ( ولايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ) .

ورابتها : صوم رمضان ولم يأمرنا به عبثاً لغير حكمة فان اعمال الله لا تخلو عن حكمة، ومن أجل فوائده تهذيب النفوس ، وتطهير القلوب، وراحة المعدة من العمل المتتابع فتطهر مما علق بها من بقايا الطعام . ومن فوائده أيضاً اعتياد الصائم الجوع والظما ، والشفقة على الفقراء ، فاذا احسست بألم الجوع وحرارة المطش عند ذلك تذكر الفقير الذي لا يملك قوته ، ولا يجد ما يدفع به ألم الجوع وشدته .

وخامستها الحج : فتقصد البيت الحرام للقيام بشعائر الاسلام من طواف وسعي وتهليل وتكبير ، ووقوف بمرفة وتقرب الى الله بتقديم الضحايا والقرايين ، وتذكر نشأة الاسلام الاولى وأنه اول بيت وضع للناس وكيف يؤمه الناس من كل حذب و صوب مسرعين امثالاً لامر الله وتلبية لنداء ابيهم ابراهيم . وكيف يتساوى في ذلك الموقف السيد بالاسود ، والملك بالصلوك فيتحققون لله بالعبودية ، ويدعون له بالجبروتية فيشملهم سبحانه بغيرانه ، ويمهم باحسانه .

وهذا الحديث اصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده فانه قد جمع اركان الاسلام واصوله التي يقوم عليها فاحرص على العمل به ، والقيام بمقتضاه ، والله يتولى هداك ، ولن يترك عمالك .



## تعريف المسلم والمهاجر

أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه .

\*\*\*

عرف النبي ﷺ المسلم بقوله : ( من سلم المسلمون من لسانه ويده ) فكف اذاه ومنع ضرره عن اخوانه وجيرانه ، واقاربه وخلاته سواء في ذلك المسلمون والذميون ، وذكر المسلمين وتخصيصهم بقوله عليه السلام خرج مخرج الغالب والا فاهل الذمة والمد لهم من الاحكام الذموية مالنا وعليهم ما علينا . وخص اللسان واليد بالذكر عن بقية الجوارح والاعضاء ، لان الايذاء بها اكثر ، والضرر بها اشد وابلغ ، والمسلم كما وصفه السيد الحكيم ﷺ ( ليس بسباب ولا لعان ولا فحاش ) ولا مقتاب ولا تمام ، يحفظ لسانه من الكذب والبهتان ، واللقو وقول الباطل والهذيان ، يقول الحق ويتكلم الصدق غير هيب ولا وجل ، ويجتنب قول الزور ، والخوض في اعمال الفسق والفجور ، لا يأمر الا بمعروف ، ولا ينهى الا عن منكر ، عملا بما جاء في القرآن الكريم ، وأقوال السيد الحكيم ﷺ .

وكيف لا يكون كذلك والنبي ﷺ يؤكد الوصية ، ويكرر النصيحة بالمحافظة

الهجرة ترك مكان الى اخر من الهجر اي المفارقة ، وفي الشرع ترك دار الخوف الى دار الامن وذلك كترك الرسول ﷺ واصحابه مسكة الى المدينة ، وفي هجر ما نهى الله عنه كما استعملها عليه السلام في هذا الحديث الشريف .

على اللسان لما ينتج عنه من الشرور والفتن ، والفساد العظيم ، فهو يقول في بعض خطبه : ( فرحم الله عبداً تكلم ففتم ، أو سكت فسلم ، ان اللسان املك شيء للانسان ، ألا وان كلام العبد كله عليه لا له الا ذكر الله تعالى أو أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو اصلاحاً بين المؤمنين ) . وفي وصيته عليه السلام لمعاذ بن جبل من حديث مشهور رواه الترمذي قوله — بعد ان ذكر له المواعظ الكثيرة والوصايا البليغة — ( ألا اخبرك بهلاك ذلك كله فقلت بلى يا رسول الله : فأخذ لسانه وقال كف عليك هذا ، قلت يا نبي الله ، وانا لمؤآخذون بما نتكلم به ، قال ثكلتك امك ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم ، او قال على مناخرهم الا حصائذ السننهم ) وقال عليه السلام ايضاً في بعض خطبه تمقيهاً على ما تقدم ( فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه ، وايحرس ما انطوى عليه جنانه ) ، وعلى هذا النمط من الكلام جاءت الآية الكريمة بقوله تعالى ( ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مستولاً ) .

وكذلك المسلم لا يؤذي الناس بيده كالفلو والسرقه والضرب والقتل والنهب والسلب وقلع الزروع وتغيير الحدود وهدم الابنية واعانة الظالم وهدم حق المظلوم وغير ذلك من انواع الايذاء الكثيرة ، بل يترفع عن هذه الاعمال الشائنة ، والخصال المزرية ، وكذلك يحفظ ما بقي من جوارحه واعضائه كما حفظ لسانه ويده .

اما ما يترتب عليه اصلاح في الحال ، او المسأل فليس من باب الايذاء باليد او اللسان وذلك كاقامة الحدود الشرعية ، او تعزير من يرى الحاكم الشرعي تعزيره ، او ضرب الاب ولده للتأديب ، فليس من هذا الباب اصلاً . وكذلك المهاجر فلا يقتصر على ترك دار الخوف او الحرب الى دار الامان ومقل الاسلام ، وانما الهجرة الحققة ان تهجر ما نهى الله عنه من الذنوب والآثام ، وذلك كالزنى والسرقه وشهادة الزور وشرب الخمر وغيرها من الجرائم الموبقة والذنوب المهلكة ، فمن هجر ما تقدم فقد ادى حق الهجرة المطلوبة وافياً من غير نقص كما عرفها النبي ﷺ .

## الدرس الرابع

### المؤمن الظالم وعملائه

أخرج البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه .

\*\*\*

من كمال ايمان المرء وحسن اسلامه ان يرى نفسه عضواً عاملاً في المجتمع الانساني، والجامعة البشرية تفهم نفع له وضررهم ضرره، وان يكون وفيّاً لآخوانه باراً بهم مخلصاً لهم مؤثراً مصالحهم العامة على مصلحته الخاصة يتخفى لهم من الخير ما يمتنأه لنفسه .

ولو تمكن هذا الخلق الكريم في نفوس الافراد والجماعات ، وقويت دعائمه، وثبتت اركانه، وسيطر على عقول الناس وتفكيرهم لكان باعثاً من بواعث الامل وحسن الرجاء، ولرأيت أن هذا العالم يسوده الامن والطمأنينة ، والمحبة والسلام كما سادته في عصر النبوة وفجر الاسلام بفضل المرشد الاعظم والمرابي الاكبر السيد الحكيم ﷺ، وكيف استطاع ان يؤلف بين الاقوام الجفاة، ويجمل منهم اخواناً احباء بمد أن كانوا أعداء ألداء . ويمكن الاخوة الصادقة بين الصحابة الكرام من مهاجرين وانصار حتى توارثوا دون ذوي الارحام الى ان وصفهم سبحانه بذلك

---

الايمان لغة التصديق، وعرفاً تصديق النبي ﷺ في كل ما علم بحيثه من الدين بالضرورة . والمحبة الميل الى ما يوافق الحب والمراد بها هنا الميل الاختياري دون الطيني والقهري .

الوصف الجدير بهم بقوله : ( ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ) . وهذا ما اراد ان ينبه اليه النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف فهو يقول : ( لا يؤمن احدكم ) ايماناً صحيحاً كاملاً خالياً من النقص والشوائب ( حتى يحب لاخيه ) المؤمن ( ما يحب لنفسه ) فكما يجب لنفسه علماً غزيراً ، ونفوذاً كبيراً ، وجاهاً واسماً ، وخلقاً كريماً ، وذكر أخالداً ، وسيرة حسنة ، وورقاً مباركاً ، ومالاً كثيراً ، وعيشاً هنيئاً محفوظاً بالسعادة والهناء ، والامن والرخاء ، وزوجة سالحة وابناء أوفياء ، وإخواناً مخلصين ، وخداماً مطيعين ، فمن علامة ايمانه وحسن اسلامه ان يجب ذلك لاخوانه . وكما رضي لنفسه نعمة الاسلام والايمان ان يتقى ذلك لسائر اخوانه من بني الانسان ، ويكره لهم ما كرهه لنفسه ، فكما يكره لنفسه الفقر ، وضيق العيش ، والذل والاستعباد والجهل والمرض وانواع المصائب والبلايا ، والشروع والرزايا يجب ان يكره ذلك لاخوانه وفاء لحق الايمان ، وعملاً بتعاليم النبي عليه السلام ، وابعاداً لنفسه عن الحقد والحسد اللذين هما من شر صفات الانسان . وهذا الحديث اصل عظيم لبث روح التآلف والتعاون والمحبة بين بني الانسان على اختلاف اجناسهم وليعيشوا بأمن وورقاء ، وسعادة وهناء متحابين متعارفين .

## الدرس الخامس .

### النفاق وعلاماته

أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال : اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، اذا اتمن خان، واذا حدث كذب، واذا اطاهد، غدر واذا خاصم فجر.

\* \* \*

بين الرسول الاعظم ﷺ في هذا الحديث الشريف خصال المنافق، وعلاماته الدالة عليه، والميزة له عن غيره . فمن اجتمعت به خصال النفاق الآتية بتمامها وتمكنت منه وظهرت على جوارحه واعضائه فعلاً وقولاً كان منافقاً خالصاً في اعماله شديد الشبه بالمنافقين، ومن وجد فيه خصلة فما فوقها كان لديه من النفاق بقدر ما وجد فيه حتى يقلع عنه .

وها هي ذي الخصال الاربع التي ذكرها عليه الصلاة والسلام . الخيانة في الامانة ، والكذب في الحديث ، والغدر في المعاهدة ، والفجور في المحاسنة .  
وحقاً انها لخصال مزرية تدل على قلة مروءة من اتصف بها وخسة من تخلق بها او ببعضها ، وعلى ضعف إيمانه ووهن اسلامه .

فاولي الخصال خيانة الامانة : والامانة من الصفات الحميدة، والسجيا الفاضلة،

---

النفاق في اللغة مخالفة الظاهر للباطن ، فان كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق كفر والافتقار عمل . ووعد يستعمل في الخير والشر إذا ذكر الفعل يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فاذا اسقط قالوا في الخير وعدته وفي الشر، اوعدته والمراد بالوعد في الحديث الوعد بالخير .

الميزة للمرء والممزة له بين اقرانه، الدالة على كريم اخلاقه وحسن آدابه ورفيع مقامه ، وهي عامل كبير وسبب عظيم في وثوق الناس بعضهم ببعض ، وتسهيل المعاملات المتداولة بين الافراد والجماعات والشعوب والامم ، وما تكسبه ايضاً من راحة الضمير وسلامة الوجدان، وعكسها الخيانة ، فهي تنزع الثقة من نفوس الناس ويحل مكان الرجاء والامل اليأس والقنوط ، وهي نوع من السرقة البين ضررها، والمعلوم فسادها . والخيانة كما حدها العلماء التصرف بالامانة على خلاف الشرع وذلك كأنكارها وجحودها او التهاون في حفظها وعدم مراعاة احكامها . وهي كلمة عامة تشمل كل ما ائتمن عليه من علم او دين او مال او عرض او حق ، ولهذا سمي الله جل شأنه مخالفة الوحي الالهي والسنة المطهرة خيانة بقوله : ( يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ) وجاء الشرع الالهي يحض على الامانة ويحذر من الخيانة في غير موضع من القرآن كقوله سبحانه : ( ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها ) وكقوله ايضاً يبين سبحانه عظم الامانة ومشقة احتمالها : ( انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً ) . فسماه الله ظلوماً جهولاً لظلمه الامانة ، وظلمه نفسه بتحمل هذا العبء الثقيل الذي اشفقت من حملة السموات والارض والجبال خشية التقصير فيه ، ولجمله قدره وما ينبغي له .

والحق انه مامن فضيلة محمودة للامانة الا ويقابلها رذيلة ممقوتة للخيانة .

وثانيها الكذب في الحديث ، فهو رأس الخبائث واصلها منه تنفرع واليه ترجع ، وهو آفة من الآفات الشائنة ، ورذيلة من الرذائل الممقوتة ، التي تهوي بصاحبها الى الحضيض الاسفل والهاوية العميقة ، والكذب محل بالشرف مضيع للثقة مسقط للمروءة ، وهو اس التفاق القاضي على مكارم الاخلاق ، وفي الحديث ( ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ) .

وثالثها نقض العهد وخلف الوعد : وهو متفرع من الكذب وناشي عنه ويترتب

عليه اخلال بالنظام، ووقدان للثقة، وهو جريمة كبرى، وعار عظيم، وضده خلق الوفاء. والوفاء عامل كبير وسبب عظيم في توطيد العلاقات الودية، وتمكين الصداقة والتواصل بين الافراد والجماعات. وخلق الوفاء في الحقيقة اعظم ممثل الامة ومبرهن عن مقدار استمداها للرقى والسكال فان خلت منه وانصفت بتقيضه فبشرها بخذلان وسقوط لا يحصى عنها.

وخاتمها الفجور في الخاصمة: وهو داء وييل، ومرض تنال ملزم للكذب والخروج عن الحقيقة الواقعة، ومغايرة الضمير والوجدان. والفاجر في الخصومة ينكح حق خصمه ويبهته بالكذب الصريح والوقاحة الفاضحة، ويجره الى استحلال ماله وعرضه وانتشهر به والتعريض بكرامته في المجالس والمنتديات.

هذه علامات النفاق وخصاله، وانما اراد النبي ﷺ في هذا الحديث النفاق العملي لا الكفري المخرج صاحبه من دائرة الايمان، بدليل أن هذه الاوصاف قد توجد في كثير من المسلمين المجمع على ايمانهم والمترف باسلامهم.

## يسر الدين وسهولة تكاليفه

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:  
إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا، وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا  
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة .

\* \* \*

إن من مميزات ديننا الإسلامي ، وشريعتنا الإلهية السمحة ، أنها سهلة الأحكام  
والتكاليف لم تلزم أتباعها شططاً ، أو تكاليفهم مالا يطيقون . وهذا ما أراد النبي ﷺ  
يقوله : ( إن الدين يسر ) أي لا مشقة في تكاليفه ، ولا صعوبة في أحكامه على حد  
قوله تعالى : ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ) . بخلاف غيره من الأديان  
السابقة فإنه كان فيها ذلك كقتل النفس في التوبة ، وقطع موضع النجاسة وغيرها  
من الأحكام الشاقة على ما أشارت إليه الآيات الكريمة كقوله تعالى : ( فتوبوا إلى  
بارئكم فافتلوا انفسكم ) . فامر سبحانه للتحرر من الذنب والتخلص من الخطيئة  
بقتل النفس لقبول التوبة ، فكان ديننا سهلاً لا حرج فيه ولا صعوبة . على ما أشارت  
إليه الآية الكريمة بقوله تعالى : ( وما جعل عليكم في الدين من حرج ) ، وما كلف الله جل شأنه  
عباده من هذه الأمة إلا بقدر وسهم وطاقتهم ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ) ،  
ووصف الله نبيه ﷺ بقوله : ( ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم ) .  
ومما علمنا أن ندعو به سبحانه كما في القرآن الكريم ( ربنا ولا تحمل علينا أصراً  
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ) وفي الحديث قال  
الله : قد فعلت . ومما يؤيد هذا المعنى الذي نحن بصدده ما جاء في حديث البخاري  
عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه

قالت فلانة تذكر من صلاتها قال : مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يعمل الله حتى تملوا ، وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه ( وان قل ، بان لا يقطعه الا بمذر لان المداومة على القليل تستمر الطاعة ، بخلاف الكثير فانه لمشقة وربما اوجب القطع فيكون معرضاً عن الله تعالى ، وربما ينمو القليل الدائم حتى يزيد على الكثير المنقطع اضماً كثيراً .

ولهذا طلب النبي ﷺ سلوك الطريق الوسيط الذي لا افراط فيه ولا تفريط مبيناً الاوقات المناسبة للمنشطة للعبادة المرغوبة فيها بقوله : ( وان يشاد ) اي يغالب (الدين احد الاغلبه ) . واذا كان الامر كذلك ( فسددوا ) من السداد وهو التوسط في العمل اي الزموا السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط ، ( وقاربوا ) اي قاربوا العبادة ولا تباعدوا فيها فانكم ان باعدتم في ذلك لم تلبفوه ، او ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه ، ( وابشروا ) بانواب على العمل وان قل ( واستمينا بالندوة ) سير اول النهار ( والروحة ) السير بعد الزوال ( وثي من الدجة ) سير آخر النهار ، وقيل سير الليل كله .

وكان النبي ﷺ يقول : استمينا على مداومة العبادة والتعرض لنفحات الله بايقاعها في الاوقات المنشطة ، فاستعمار الندوة والروحة وشيئاً من الدجة لاوقات النشاط وفراغ القلب للطاعة ، فان هذه الاوقات اروح ما يكون فيها البدن للعبادة ولما كانت الصلوات الخمس المفروضة افضل طاعات البدن فهي تقام في هذه الاوقات الثلاثة ، فالصبح في الندوة ، والظهر والعصر في الروحة ، والعشاء ان في جزء من الدجة .

ولا يسع المسلم ازاء هذا الدين السهل الا الشكر والحمد على ما اولاه الله من نعمة ، وما ساق اليه من خير وفير ، وكا في بكل مسلم وهو يتعج ويقول : رضيت بالله رباً ، وبالاسلام ديناً . وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً .

## الدرس السابع

### المساواة واخترق السلف

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سأبت رجلاً فغيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ : يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية ، اخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكافوهم ما بغلهم ، فإن كافتموهم فاعينوهم .

\* \* \*

ان مما يعتز به الفرد ، ويرتفع به المجتمع ، وتعلو به الامم الى اوج المعلى والكمال . هو انصافهم بالاخلاق الكريمة ، والصفات الحميدة ، والسجايا الفاضلة ، والمزايا الحسنة ، حتى يكون لهم القدح المعلى في ذلك على سائر الشعوب والامم . وإن اجل من انصف بتلك الصفات ، وأحسن من تخلق بهذه المزايا والخصال ، هم اصحاب رسول الله ﷺ بما كانوا عليه من نفوس متواضعة ، وقلوب بيضاء نقية ، وصدور سليمة من الاحقاد والاضغان ، وحسبنا من ذلك ما نعرض له في شرح هذا الحديث الشريف مما وقع لابي ذر وبلال :

حصل نزاع وشجار بين رجائين من اصحاب رسول الله ﷺ أحدهما أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري السابق في الاسلام ، والآخر بلال الحبشي مولى ابي بكر الصديق ومؤذن رسول الله ﷺ . قال ابو ذر لبلال معيراً له بأمه يا ابن السوداء ويا ابن الاعجمية او كلمة تشبهها فشكاه بلال الى رسول الله ﷺ فقال صلوات الله وسلامه عليه لابي ذر : ( يا ابا ذر أعيرته بأمه انك امرؤ فيك جاهلية ) بني خصلة

من خصالتها، وخلق من اخلافها التي قضى عليها الاسلام، وذلك بمجازرة خصمك في سبابه بمن لاحق لك عليه من ابيه وامه . ثم اتبع قوله عليه السلام لابي ذر بتلك الوصبة القيمة ، والنصيحة الثمينة فقال : ( اخوانكم ) في الاسلام أي من العبيد والأرقاء والاماء ( خولكم ) خدم لكم يصلحون من شأنكم ويقومون بأعبائكم ( جعلهم الله تحت ايديكم ) في الملك والتصرف ( فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ) أي من جنس ما يأكله من الران الطعام وأصنافه من غير تفریق بين السيد والسود على أساس المساواة في الاسلام ( ولبلبسه مما يلبس ) وبهذا لقي المرور بن سويد اباً ذر بالريضة وعليه حلة وعلى غلامه حلة مثلها فسأله عن ذلك فروى له هذا الحديث ( ولا تكافؤوم ما يلبسهم ) بأن يكون التكليف شاقاً مضافاً لا يستطيعون القيام بأعبائهم ( فلت كلفتموهم فأعينوهم ) باتقاسكم أو بضم خدم اليهم .

بهذا القدر الوجيز انتهت وصية السيد الحكيم لابي ذر ، وما كاد ابو ذر يسمع هذه المقالة من رسول الله ﷺ حتى هانت عليه نفسه ، وذهبت حدته ، روى البرماوي أنه لما شكاه بلال الى رسول الله ﷺ قال له شتمت بلالا وعيرته بسواد امه ، قال: نعم قال: حسبت انه بقي فيك شيء من كبر الجاهلية ، فأنتي ابو ذر خذ على التراب ثم قال : لا أرفع خدي حتى يبطأ بلال خدي بقدمه .

في مثل هذه الاخلاق الكريمة ، والنفوس السامية ، والقلوب النقية بلغ المسلمون ما بلغوا من غز ومجد ، وعظمة وفخار ، فأين نحن اليوم من منازعات الاحزاب ، ومنافسات الاقربان من الزعماء والحكام التي ادت بنا الى ما نراه ويراه الناس .

هذا نموذج بسير ، ومثال بسيط من منازعات الصحابة ورجوعهم الى الحق ، واقترانهم منج المدل والصدق ، وأوردناه ليكون تذكيراً لمسلمي عصرنا في منازعاتهم عليهم بقتون اخلاقهم ، ويسيروا سيرهم لبسودوا كما ساد الاولون من آباءهم الاكرمين ، حماة الشرع والدين .

## ثواب من اتبع جنازة مسلم

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط.

\* \* \*

للمسلم على أخوانه المسلمين حقوق وواجبات فإذا افتقر أمانة، وإذا مرض عادوه، وإذا حلت به نكبة أو بلية سعوا لمواساته والتفريج عنه، وإذا مات شيعوه، وقد كفل الله لهم الأجر، وضمن لهم الثواب، ولهذا رغب النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف الذي نحن بصده في تشييع الجناز، والسعي لشهودها بقوله: (من اتبع جنازة مسلم) وظاهر هذا التبرير بقوله: اتبع أنه بالثبي خلفها وهو أفضل عند الحنفية، والأفضل عند الشافعية المثنى امامها لحديث أبي داود وغيره بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر يمشون امام الجنازة، ولأنه شفيح وحق الشفيح أن يتقدم، وعلى كلا الحالين فأبنا مشى خلفها أو امامها، وعن يمينها أو يسارها فهو محرز للثواب وإنما الخلاف في الأفضل. ثم قال عليه السلام: (إيماناً واحتساباً) أي مؤمناً بأن الله سبئولى ثوابه،

الجنازة بفتح الجيم وكسرهما النعش فيه الميت، وقيل بالكسر النعش وبالفتح الميت، والقيراط في اللغة نصف دانق، وعند الفقهاء جزء من عشرين جزءاً من الدينار.

محتسباً لا يجعله على عمله منفعة يرجوها أو ضرر يدفعه ( وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها ) وإنما يكون الفراغ باهالة التراب وتسوية القبر لسوية تامة ( فانه يرجع من الاجر بقيراطين ) والمراد هنا بالقيراطين انه يرجع بثواب عظيم لا يعلم كنهه ، ويدرك مقداره الا الله ( كل قيراط مثل احد ) وهو جبل بالمدينة على بعد ميلين منها ( ومن صلى عليها ) أي الجنائزة ( ثم رجح قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط ) واحد ، أي نصف اجر الاول . ويؤخذ من ذلك ان الاجر الكامل مقيد بشيئ ثلاثة : اتباع الجنائزة ، والصلاة عليها ، وحضور الدفن ، وان الصلاة يحصل بها نصف الاجر اذا اتفقت ، واما من تبعها ولم يصل أو حضر الدفن ولم يصل فليس في الحديث ما يدل على حصول القيراط له لكن له اجر في الجملة . وتشيع الجنائز من فروض الكفريات اذا قلم بها البعض سقط الطلب عن الباقي .

فعل المؤمن المسارعة في نواحي الخير وطرقه ابتغاء ثواب الله الكريم ، واجره الجزيل ، وبذلك يكون قد قام بواجب عظيم ، وعمل ببرور ، وسمي مشكور نحو الميت وأهله ، فيوفئهم في مصابهم ويخفف من آلامهم ، ويمسح الى نفسه بابتغاء الاجر والثواب ، فيحسن ذكره ، ويمظم اجره ، ويشكر سمعيه عند الله والناس .

## ثناء الناس على الميت

اخرج البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال : مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ : وجبت ، ثم مروا باخرى فاثنوا عليها اشراً ، فقال : وجبت ، فقال : عمر بن الخطاب ما وجبت ، قال : هذا اثنتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ، وهذا اثنتم عليه شراً فوجبت له النار ، اتم شهداء الله في الارض .

\*\*\*

اذا حل بانسان الاجل ، ووافته المنية ، وفاضت روحه الى بارئها فان رأيت الناس عامة ومن يلوذبه خاصة ، كقربائه وجيرانه ، وانسابه واخوانه ، ما بين شاك وبالك ، ومثن عليه بمجميل الثناء ، ومداح له بمختلف انواع المدح والاطراء ، ومستغفر يكثر له من الاستغفار ، وداع يسأل له النجاة من الخاوف والاطهار ، وقد اجمعوا يطلبون له من الله تعالى المغفرة والمسامحة ، لما كان يتحلى به من خلق ودين ومعاملة حسنة وسيرة صالحة . وكان المثنون من اهل المدالة والورع ، والصدق والفضل ، فاعلم أن ثناءهم دليل قوي ، وبرهان جلي على حسن حال الميت الراحل عند الله تعالى . وان رأيتهم على خلاف ما ذكرنا من الاوصاف والنعوت فبدل المدح القدح ، ومكان الترحم والدعاء ، الطعن والاستياء ، لما كان عليه من سوء الحال ، وسر الاعمال . فهذا أيضاً دليل واضح وبرهان ساطع على سوء حاله ، وخبث اعماله عند الله تعالى . وفي الحديث كما عند الحاكم ( ان لله ملائكة تنطق على السنة بني آدم بما في المؤمن من الخير والشر ) . وكما اشهر على السنة الناس من الحكمة قولهم : ( السن

الخلق اقلام الحق ) واليك ايضا ماجاء في هذا الحديث الشريف :  
 بينما كان النبي ﷺ ومعه اصحابه ( مروا بمنجزة فاثنوا عليها خيراً ) وعند  
 الحاكم فقالوا كان يجب الله ورسوله ، ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها ( فقال ) عليه  
 السلام ( وجبت ومروا باخرى فاثنوا عليها شراً فقال وجبت ) واستعمل الشر في  
 الثناء لفة شاذة لكنه استعمل هنا للمشكلة لقوله : فاثنوا عليها خيراً ، وانما مكثوا  
 من الثناء بالشر مع النهي في الحديث الصحيح عن سب الاموات ، لان النهي عن  
 ذلك في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهر بالفسق والبدعة ، واما هؤلاء  
 فلا يحرم سبهم للتحذير من طريقهم ، ومن الاقتداء بآثارهم ، والتخلق باخلاقهم  
 قاله النووي . ( فقال عمر بن الخطاب ) رضي الله عنه مستفها من رسول الله ﷺ  
 عن قوله : ( ما وجبت قال ) عليه السلام ( هذا اثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ،  
 وهذا اثنيتم عليه شراً فوجبت له النار ، انتم شهداء الله في ارضه ) وفي رواية  
 ( المؤمنون شهداء الله في الارض ) والمخاطبون في الرواية الاولى الصحابة ، وفي  
 الرواية الثانية عامة المؤمنين ممن تقبل شهادتهم ، ويوثق بكلامهم من اهل الصدق  
 والفضل ، والورع والامانة لا الفسقة والفجرة لانهم قد يثنون على من كان مثلهم ،  
 ولا من كان بينه وبين الميت عداوة لان شهادة العدو لا تقبل . والحديث كما قال  
 الامام النووي الصحيح انه على عمومه وان من مات فالحم الله الناس الثناء عليه بخير كان  
 دليلاً على انه من اهل الجنة سواء كانت افعاله تقتضي ذلك ام لا فان الاعمال داخلة  
 تحت المشيئة ، وهذا الالهام يستدل به على تعيينها ، وبهذا تظهر فائدة الثناء . ومما  
 يؤيد مقاله النووي رحمه الله حديث انس عند احمد وابن حبان والحاكم مرفوعاً  
 ( ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة من جيرانه الادين انهم لا يعلمون منه الا خيراً  
 الا قال الله تعالى : قد قبلت قولكم وغفرت له مالا تعلمون ) . وفي حديث البخاري  
 عن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ايما مسلم شهد له اربعة بخير  
 ادخله الله الجنة ، فقلنا : وثلاثة قال : وثلاثة فقلنا : واثنان قال : واثنان ثم لم نسأله

عن الواحد) . استبعاداً ان يكتفى في مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب  
وكالشهادة بالخير الشهادة بالشر ولكن محل ذلك فيمن غاب شره على خيره، والظاهر  
ان ثناء النساء كثناء الرجال وانه يكتفى بامرأتين منهن .

فتأمل في مقدار رحمة الله بعباده المؤمنين ، وكيف تنازل النبي ﷺ مع من  
سأله من الصحابة عن نصاب الشهادة المجزئة من الاربعة الى الثلاثة الى الاثنين ولم  
يسأله الصحابة عن الواحد .

## الصبر ومحنة

اخرج البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال : مات ابن لابي طلحة ، و ابو طلحة خارج فلما رأت امرأته انه قد مات غيأت شيئاً ونحتت في جانب البيت ، فلما جاء ابو طلحة قال : كيف الغلام قالت : قد هددت نفسه وارجو ان يكون قد استراح ، فبات فلما اصبح اغتمل ، فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات ، فصلى مع النبي ﷺ ثم اخبره بما كان منها فقال رسول الله ﷺ : امل الله تعالى ان يبارك لكما في ليلتكما ، قال : رجل من الانصار فرأيت له تسعة اولاد كلهم قد قرءوا القرآن .

\*\*\*

من أجل ما يتحلى به المؤمن ، ويمتاز به المسلم من اخلاق وصفات ، الصبر عند زول المصائب والحزن ، ومقابلته بالتسليم والرضا لا بالسخط والهلع ، فيردد قوله تعالى (انا لله وانا اليه راجعون) ان لله ما أخذ وله ما اعطى على حد ما اشارت اليه الآية الكريمة بقوله تعالى : ( وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوائك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون). ولما يعتقد المؤمن من القدوة الصالحة والتأسي الحسن كما كان سيدنا رسول الله ﷺ حال وفاة ولده ابراهيم جعلت عيناه تذر فان الدمع ، فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال : يا بن عوف انها رحمة ، ثم أتبعها باخري وقال : ان العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولانقول الا ما رضي ربنا ، وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزون. والبك ايضاً ماورده في شرح هذا الحديث الشريف وما جرى لابي طلحة مع زوجته ام سليم :

( مات ابن لابي طلحة ) زيد بن سهل الانصاري وكان غلاماً صبيحاً وكان  
ابو طلحة يحبه حبا شديداً فلما مرض حزن عليه حزناً شديداً حتى تضرع ( وابو  
طلحة خارج ) عن البيت ( فلما رأت امرأته ) ام سليم وهي ام انس بن مالك راوي  
هذا الحديث ( انه قد مات هيأت شيئاً ) اي اعدت طعاماً واصلحته وهيأت شيئاً  
من حالها وتزيت لزوجها تعرضاً للجوع ، او هيأت امر الصبي بان غسلته وكفنته  
وحنطته وسجت عليه ثوباً كما في بعض طرق الحديث فهو اولى ( ونحوه ) يعني جعلته  
( في جانب البيت فلما جاء ابو طلحة قال : كيف الغلام قالت : قد هدأت ) اي سكنت  
( نفسه ) تعني ان نفسه كانت قلقة منزعجة لعارض المرض فسكنت بالموت وظن  
ابو طلحة ان مرادها انها سكنت بالنوم لوجود العافية ( وارجو ان يكون قد استراح )  
تعني من نكد الدنيا وتعها ( وظن ابو طلحة انها صادقة ) بالنسبة الى ما فهمه من كلامها  
والا فهي صادقة بالنسبة الى ما ارادت بما هو في نفس الامر . ولذا ورد ان في  
المعاريض لمندوحة عن الكذب ، وهذا من احسنها ، قال انس : ( فبات ) يعني معها  
كناية عن جماعها ( فلما اصبح اغتسل ) وفي رواية ثم تصنعت له احسن ما كانت  
تصنع قبل ذلك فوقع بها . وليس ما صنعه من التنطح المكروه في الدين ، وانما فعلته  
اعانة لزوجها على الرضا والتسليم ، ولو اعلمته بالامر في اول الحال تنكد عليه وقته  
ولم يبلغ الغرض الذي ارادته ( فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات ) وفي رواية  
عند مسلم فقالت يا ابا طلحة ارأيت لو ان قوما اعاروا اهل بيت عارية فطلبوا  
عاريتهم ألهم ان يمنعمهم قال : لا قالت : فاحتسب ابنك فمضب وقال تركتيني حتى  
تلطخت ثم اخبرتيني بابني ( فصلى مع النبي ﷺ فاخبره بما كان منها فقال رسول  
الله ﷺ لعل الله تعالى ان يبارك لكما في ليلتكما ) وفي رواية فولدت له عبد الله  
( قال رجل من الانصار ) اسمه عبادة بن رفاعه بن رافع ( فرأيت له تسعة اولاد  
كلهم قد قرءوا القرآن ) اي من ولد ولده عبد الله الذي حملت به ام سليم تلك الليلة  
من ابي طلحة ، وليس المراد كلهم منها من غير واسطة . وذكر ابن سعد وغيره

من اهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحمل العلم من اولاد عبد الله بن ابي طلحة  
وم : اسحاق، واسماعيل، ويعقوب، وعمير، وعمر، ومحمد، وعبد الله، وزيد، وقاسم.  
هذا ما كان من عمل ام سليم التي فجعت بولدها، وفلذة كبدها، فاستسلمت  
الى قضاء الله تعالى وقدره وقابلته بالقبول والرضا والتسليم . بل لم تقف عند هذا  
الحد من الامر حيث هيات نفسها واصلحت شأنها وازينت بانواع الزينة المختلفة  
بما لم تفعله قبلا واوهمت زوجها ان الغلام قد برىء من سقمه، وشفي من مرضه  
حتى قارف تلك الليلة .

وما ان اصبح الصبح وعلم ابو طلحة بما كان من ام سليم حتى اسرع اليه  
الغضب وجعل يعدو يريد ان يشكو زوجه ام سليم الى النبي ﷺ ، وما كاد يذكر  
الامر الى سيدنا رسول الله والام يحز في نفسه ، ويهيج في صدره حتى اقبل عليه  
النبي ﷺ يمتنى له ما لم يتمنه لاحد غيره وهو يقول : ( لعل الله تعالى ان يسارك  
لسكا في ليلتكما ) فحقق الله رجاء نبيه ﷺ واجاب دعاءه فكان ( له تسعة اولاد  
كلهم قد قرءوا القرآن ) وحلوا الشريعة المطهرة والعلم النبوي .

فله در ام سليم ما اسبرها واجلدها ، واتقاها واورعها .  
وفي هذا درس عظيم لاولئك النسوة اللاتي يخرجن صارخات مولولات لاطبات لخدودهن ،  
شاقات لجيوبهن ، ضاربات على صدورهن ، نائرات لشعورهن ، مسودات لوجوههن ،  
داعيات بدعوى الجاهلية الاولى . فمن قائلة : وا ابتاه ، ومن منادية وامصيتناه ،  
وثالثة تنوح وتقول : وا كرباه .

فليتق الله رجالنا ونساؤنا فيما يجري في المآتم والجنائز من خروج عن حد  
الآداب الشرعية ، والاوامر الالهية . وليعلم الرجال انهم هم المسئولون عن هذه  
الاعمال الشائنة ، والمعاداة المزرية ، فاللهم ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وارنا  
الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .